الدراسات الإسلامية

تعدد القراءات ومناهجها في التوراة والتلمود

الاستاذ الدكتور

بلاسم

عزيز شبيب الزاملي

جامعة

الكوفة ـ كلية الفقه

الباحث

عباس عطية عبد

تعدد القراءات ومناهجها في التوراة والتلمود

الباحث
الاستاذ الدكتور
عباس عطية عبد
شبيب الزاملي

بلاسم عزيز

جامعة الكوفة - كلية الفقه

الملخص

تمتلك كلّ ديانة نصوصاً دينية يُبيّن منها زعيمها الديني لأتباعها مقاصد ومرادات تلك النّصوص، وفي حال رحيله إلى الرفيق الأعلى، يقوم أوصياؤه والعارفين بها ببيان تلك النصوص وشرحها. وهكذا أتباع كل ديانة على مرّ العصور، يبحثون عمّن يوضح لهم ما غَمُضَ عليهم من نصوصهم المقدسة، وكذا الحال بأتباع الديانة اليهودية، فقد عنوا بنصوصهم المقدسة، كعناية المسلمين بالقرآن الكريم والسنة الشريفة؛ فتعدد قراءات النص الديني في الديانة اليهودية وصار لبعض تلك القراءات أثرها في نشوء التطرف الديني لدى عدد من اليهود فبيَّن البحث اتجاهات القراءات للنص التوراتي والتلمودي كما أشار الى أهمية الكتابين وعند اليهود وأثرهما في بناء الفكر والعقيدة لدى اليهود كما سلط الضوء على أبرز الفرق اليهودية ونشوئها بسبب تعدد قراءات تلك النصوص، وتوصل البحث الى نتيجة مهمة جدا وهي أنه لايوجد تطرف ذاتي بالنص الديني السماوي وإنما التطرف اما قراءة خاطئة أو أنّ النص محرَّف .

المقدمة

الحمد لله الذي قصُرت الالسن عن بلوغ ثنائه كما يليق بجلاله، وعجزت العقول عن ادارك كُنه جماله حمداً يصعد أوله ولا ينفد آخره، والصلاة والسلام على خير خلق الله أبي القاسم محمد صلى الله عليه وآله وسلم وعلى ربيبه وخليفته ووصيه، وعلى إبنته الصديقة الطاهرة، وعلى الائمة الطاهرين واصحابه المخلصين.

وبعد..

إنَّ المتأمل في سيرة نبي الإسلام سيجده تعامل مع اليهود بوصفهم مواطنين من مواطني المدينة المنورة، وكذلك القرآن الكريم لم يغفل بيان وتوضيح حقيقة الدين الصحيح من ديانة النبي موسى υ وكان منهجه الدعوة للحوار ولفهم الآخر، كما في قوله تعالى ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلى كلّمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا

نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا... ﴾[1].

وهذا الأسلوب الحواري يحتم على المسلم الاعتراف بالآخر، ومعرفته والاطلاع على أفكاره ومعتقداته، خصوصا إذا لاحظنا الاحداث التي يعيشها المجتمع الاسلامي بشكل عام ومايجري في فلسطين الحبيبة من تصاعد وتيرة الأحداث فيها وقرار نقل السفارة الأمريكية الى القدس، ومن هنا لزاماً علينا أنْ نبين حقيقة ذلك الآخر بإنصاف من غير تدليس ولا افتراء؛ وتناولها بتجرد عن العصبية، ونبتعد عمّا اتصفت به الكثر من الدراسات التي لا تتصف بالحيادية، ولا تركز في الموضوعية؛ وذلك لأسباب دينية أو سياسية أو قومية.

وهذا الحال اضطرني إلى البحث في كتب القوم أنفسهم من أجل بيان تلك الديانة بشكلّ صحيح، ومن ثمَّ توفير معلومة دقيقة عن الديانة اليهودي للباحثين والدارسين، وحتَّم البحث علينا أيضاً، التطرَّق إلى الديانة اليهودية يتناسب مع طبيعة البحث، وبنحوٍ مختصر؛ إذ سوف يوضح لنا كيفية قراءاتهم للنّص التوراتي والتلمودي،فكان هذا المبحث في ثلاثة مطالب :

المطلب الأول: القراءات والاتجاهات التفسيرية للنصوص الدينية عند اليهود

المطلب الثاني: مناهج قراءات النص التوراتي والتلمودي

المطلب الثالث: الطوائف والفرق في اليهودية

مفصلا تلك المطالب بما ينسجم مع عناوينها ومسمياتها مستعينا بالله سبحانه وتعالى

المطلب الأول: القراءات والاتجاهات التفسيرية للنصوص الدينية عند اليهود

تمتلك كلّ ديانة نصوصاً دينية يُبيّن منها زعيمها الديني لأتباعها مقاصد ومرادات تلك النّصوص، وفي حال رحيله إلى الرفيق الأعلى، يقوم أوصياؤه والعارفين بها ببيان تلك النصوص وشرحها.

وهكذا أتباع تلك الديانة على مرّ العصور، يبحثون عمّن يوضح لهم ما غَمُضَ عليهم من نصوصهم المقدسة. وكذا الحال باتباع الديانة اليهودية؛ فقد عنوا بنصوصهم المقدسة، كعناية المسلمين بالقرآن الكريم والسنة الشريفة[1].

وهكذا ظهرت في أعقاب التوراة تفاسير عديدة، عُدَّ بعضها ضمن النصوص اليهودية المقدسة، كما هو الحال في التلمود أو النصوص الأخرى التي أُضيفت إلى الكتاب المقدس عند اليهود، وهذه التفاسير تُعرف باسم (تارجوميم) أي (ترجمات)، فإنّها تحمل صبغة تفسيرية وتشتمل على مقطوعات من التفسير

[1] - سورة ال عمران: 64.

ومن الأساطير، وتوجد تفاسير تارجوميم، لجميع أسفار التوراة، ما عدا تلك التي تَّم تدوين الجزء الأكبر منها بالآرامية. وتناقلت تفاسير الحاخامين من عصر التلمود إلى يومنا هذا، وكانت الغاية منها، التسهيل على الجمهور في القرون الوسطى، والعصر الحديث، في استيعاب نصوص التوراة والتفاسير المتعلقة بها.

كما أنَّ تلك التفسيرات تناولت نواحيَ مختلفة تتراوح بين النّص الحرفي والمعنى الباطني، وتعلِق أهمية بالغة على كافة التفاصيل المتعلقة بالنّص المقدس سواء كان ذلك حذفاً أم ظاهرة نحوية غريبة، أم خطأ في الكتابة أو حتى ظهور حرف ذي حجم مختلف، وقد تتولد مثل هذه الأمور عن كميات كبيرة من التفسيرات، ويعّد الحاخام (سليمان بن يتسحاق)* المفسّر الكبير للتوراة.

وفي البيئة اليهودية كان الناموسيون والكتبة هم المفسرون للكتاب المقدس، فيما يختص بالناموس وتطبيقاته في الحيَاة اليومية، و يوضحون التفسير، فضلاً عن تفسير الأدب عن طريق قواعد تفسير محددة مثل السبعة قواعد التي صاغها الرّابي هليل حوالي سنة 30 ق.م، وقد اتسعت بعد ذلك لتصل إلى اثني وثلاثين قاعدة تفسيرية في القرن الثاني الميلاديّ[2]؛ لذلك نجد أساليب مختلفة في تفسير النص التوراتي أبرزها :

أولا: **التفسير الحرفيّ:** للنص وهو الأسلوب المتَّبع في الشروحات التي تتناول الشريعة أو الهَلَكا(Peshat).

ثانيا: التفسير الرمزيّ للنص القانونيّ: وهو طريقة يقرأ فيها النص التوراتي ويفهم من القصص والأحداث الموجودة في الكتاب المقدس أمور معينة، وتعَّد تلك إشارات ورموز لما يفهمه القارئ والمُفسِر[3].

ثالثا:**التفسيرالرمزيّ** للنصوص التاريخيّة والشعرية والنبوية(Darush): وهو الأسلوب المتبع في الهَجَدة[4].

رابعا:**التفسير الصوفيّ** للنص (Sod): وقد انتشر بصورة خاصة بعد سقوط أورشليم في أيدي الرومان عام (71م)، عندما أسس الرابي هلّيل(Hillel) مدرسة الكابالا(Cabala) خارج أسوار أورشليم، وقد وصلتنا هذه التفاسير الصوفية من خلال كتابات الآباء في القرون الأربعة الأولى.

خامسا:**علم تفسير الأرقام** (Gematria):وهو يُعنى بقراءة وتفسير الأرقام في الكتاب المقدس والتي يرون ها خاضعة لخطة معينة، ولها تخطيط من الله الذي قَنَّن لها قوانين تحكمها، ولكلّ رقم معنى ودلالة، فالله لا يختار الأرقام عشوائيًا.[5]

سادسا:**علم تفسير الألفاظ** (Notariko):وهو يُبسط معاني بعض الألفاظ المستعملة في التفسير لتُلخص عبارة ما أو جملة بكاملها.

سابعا:**علم تفسير الألفاظ التيمورا** (Temoorsh) : الذي يقوم على استخدام كلّمة واحدة ليضع الكلّمة

ذاتها في لفظة جديدة، وهذا الأسلوب أُستخدم في زمن الاضطهاد منعاً لوقوع النصوص الكتابيّة، ولاسيما النبَّوية منها في أيدي غير المؤمنين، ومن ثمَّ إساءة تفسيرها واستغلالها سياسياً[6].

المطلب الثاني: مناهج قراءات النص التوراتي والتلمودي:

هناك العديد من الاتجاهات القراءاتية للنص الديني عند اليهود وهذا التعدد شيء طبيعي ؛ إذ من المعلوم أنَّ لكلّ مفسر قدراته العلمية وتأثراته النفسية؛ وذلك أدى إلى تناقض صريح وعقائد مختلفة وشرائع متباينة[7]، وتحريفات متعمدة، ولكن مع كلّ ما تقدم يبقى للكتاب المقدس (التوراة) قدسيته ومكانته الدينية لدى اليهود والنصارى الذين يقرون بصحته ويقدمون الأدلة على ذلك، كما يفسرون كثيراً و للنص التوراتي قراءات واتجاهات أبرزها:

أولا: القراءة العلمية: يركّز القارئ والمفسّر في الأسفار المقدسة ويبحث عن كلّ ما يتعلق بها من سبب التسمية إلى كيفية الكتابة وكاتبها، وزمنها، ومضمونها والأهداف والغايات التي كُتبت من أجلها، فضلاً عن دفع الشبهات عمّا يرد عليها مع إثبات صحة نزولها ودلالتها.

ثانيا:**القراءة الشارحة والتفسيرية:** وهو اتجاه يختص بشرح النصوص التوراتية وبيان المعاني المقصودة، كما يُبيّن الموضوعات ويشرح الآيات بأسلوب دقيق مع مراعاة القواعد العامة للتفسير عند اليهود.

ثالثا:القراءة التأريخية: وهو اتجاه يركز في الدراسة التأريخية وفهمه موضوعي وزمني وأثري وجغرافي، فيكون البحث فيه عن الأشخاص المذكورين، وما يتعلق بهم من أحداث مع تقديم الأدلة على إثبات صحة ما ذكرته التوراة، ويبحث عن الدول التي كانت معاصرة لأولئك الأشخاص والموضوعات الوارد ذكرها في الكتاب المقدس، ويتناول أيضاً ما يتم العثور عليه من الآثار ومقارنتها مع الأحداث المذكورة في التوراة، ويبحث أيضاً عن دراسة جغرافيا الشعوب القديمة والإحاطة التامة بالأماكن والمدن، التي كانت محلا للأحداث التي ذكرتها التوراة.

رابعا:اتجاه ديني: وفيه يتمّ قراءة النصوص التوراتية واستنباط العقائد منها، كإثبات وجود الله سبحانه تعالى، والملائكة، والجنة والنار، والمخلص، ويتمّ فيه استنباط أحكام علاقة اليهودي باليهودي وعلاقة اليهودي بغيره من الشعوب، فضلاً عن الطقوس الدينية والأحكام الشرعية، واستنباط مفاهيم العلاقات الاجتماعية وأحوال البشر ومستوى ترابطهم وفاعلية العادات والتقاليد والأعراف والأحوال الاقتصادية ومدى تراحم وتعاون أبناء الدين اليهودي فيما بينهم وبيان العلاقات الأخلاقية والروحية نحو علاقة العبد مع الله، بل حتى الجانب الفلسفي والأدبي يندرج في هذا الاتجاه بلحاظ مقارنة الآراء الفلسفية مع الدين اليهودي، وكذلك تحليل الأسلوب الأدبي ومدى انسجامه مع التعاليم اليهودية[8].

المطلب الثالث: قراءات في بعض النص التوراتية

سبق وذكرنا أنَّ هناك قراءات مختلفة للنص الديني اليهودي وهنا سوف نتناول بعض تلك القراءات الخاطئة لما لها من انعكاسات خطير على مستوى العقيدة والتفسير والتعايش مع الآخر ويجد بنا الاشارة الى أنَّ هناك أسباب عديدة تسببت في في تلك القراءات ومن أبرز تلك الأسباب هو الجمود على النّص والتحريف الذي حصل في عدد كبير من تلك النصوص، كما يثبت ذلك الكتاب المقدس نفسه ((كيف تقولون نحن حكماء وشريعة الربّ معنا حقا إنه إلى الكذب حولها قلم الكتبة الكاذب))[9].

ومن تلك النصوص هي نصوص الإفتراء على الأنبياء والنيل من قدرهم فمثلا في سفر الملوك يقول عن سليمان ((وأولع سليمان بنساء غريبات كثيرات...التي نهى الربّ بني إسرائيل عن الزواج منهم قائلا لهم لا تتزوجوا منهم ولا هم منكم لأنهم يغوون قلوبكم وراء آلهتهم ولكن سليمان التصق بهن لفرط محبته لهنَّ. ..فاستطعن في زمن شيخوخته أن يغوينَ قلبه وراء آلهة أُخرى فلم يكن قلبه مستقيما مع الربّ إلهه كقلب داود أبيه وما لبث أن عبد عشتاروث آلهة الصيدونيين وملكوم إله العمونيين البغيض وارتكب الشر في عيني الربّ))[10]، بل هناك تناقض صريح في بعض الأسفار فمثلا في سفر التكوين ينقل عن حادثة النبي إبراهيم υ قائلا ((وهناك قال إبراهيم عن سارة زوجته هي أُختي. .. وهي بالحقيقة أُختي، ابنة أبي، غير أنها ليست ابنة أمي اتخذتها زوجة لي))[11]، في حين نجد في سفر اللاوين ((لا تتزوج أختك بنت أبيك أو بنت أمك سواء ولدت في البيت أم بعيدا عنه ولا تكشف عورتها))[12]، وهو تناقض صريح وواضح، أو بسبب الترجمة من اللغة الأصلية إلى اللغات الأخرى، فمما لاشك فيه أنَّ لكلّ لغة خصائص ومميزات تميّزها عن غيرها، فالترجمات بصفة عامة تحتوي على مشاكلّ متنوعةَ أبرزها الخسارة التي تحدث في الشكلّ أو المضمون أو فيهما معا، وعندما ترتبط الترجمة بترجمة النصوص الدينية تكون الخسارة فيها أكثر وأخطر؛ ولعل سبب ذلك هو اختلاف اللغة الدينية التي نزل فيها النص عن لغة الإنسان المترجم إليها من حيث الأفكار والمضامين، فالأولى هي تعبير الوحي الإلهي وتتضمن معاني دقيقة وقيماً ساميةً، أما الثانية فهي تعبير عن الأفكار الإنسانية المحدودة التي لا تتعدّى مستوى العقل الإنساني، فمثلا ما جاء في التوراة: ((وقال لي الربّ إنَّ الأنبياء يتنبأون زورا باسمي وأنا لم أرسلهم ولم أمرهم ولم اكلّمهم إنَّما هم يتنبأون لكم برؤيا كاذبة وعرافة باطلة مستوحاة من ضلال قلوبهم))[13]، فجميع مفسري الكتاب المقدس يهود ونصارى لما يأتون إلى هذا النص يفسرون معنى الأنبياء بالمعلمين، وليس المقصود الأنبياء الذين يُوحى إليهم من الله سبحانه تعالى، بل المقصود هم الأدعياء الكذبة الباحثين عن الشهرة والمال[14]، فضلاً عن أنَّ المتفق عليه عند اليهود قلَة استعمال اللغة العبرية تدريجيا بعد السبي البابلي كلّغة قومية، وأوشكت على الزوال ووصل الحال بهم في القرن الثاني قبل الميلاد إلى الاستعانة بالمترجمين؛ لترجمة

النصوص التوراتية من أجل الصلوات وتأدية الطقوس الدينية في الأعياد والسبوت، فحلَت اللغة الآرامية مكان اللغة العبرية، وبعد ذلك ظهرت ترجمت التوراة المعروفة بالترجمة السبعينية، ثم بعد ذلك تُرجمة إلى اليونانية واللاتينية والسريانية.

المطلب الثالث: الطوائف والفرق في اليهودية

هناك أحداث عصفت باليهود بعد رحيل النبي موسى ʊ، وكان من الآثار التي ترتبت على تلك الأحداث الجِسام، هو تفرّق اليهود واختلافهم في كثير من المسائل العقدية والفقهية، وأخذت الاختلافات تتسع تدريجيا ولاسيما بعد توظيف تلك الاختلافات سياسياً، ما أدّى إلى نشوء عدد من الاتجاهات الفكرية والاعتقادية؛ فتكونت فِرَقٌ كثيرة بين اليهود بعضها انقرضت وبعضها له بقايا معاصرة، ولنكن على بينة إنّ كلّمة (فرقة) لا تحمل في اليهودية الدلالة نفسها التي تحملها في سياق ديني آخر، فلا يمكن، مثلاً تصوُّر مسلم يرفض النطق بالشهادتين ويُعترَف به مسلماً، أو مسيحي يرفض الإيمان بحادثة الصلب والقيامة ويُعترَف به مسيحياً.. أما داخل اليهودية، فيمكن ألا يؤمن اليهودي بالإله ولا بالغيب ولا باليوم الآخر ويُعتبر مع هذا يهودياً حتى من منظور اليهودية نفسها، وهذا يرجع إلى طبيعة اليهودية بوصفها تركيباً جيولوجياً تراكمياً يضم عناصر عديدة متناقضة متعايشة من دون تمازج أو انصهار[15].

توجد فرق يهودية كثيرة قديمة ومعاصرة من أبرزها: الفريسيون[16]، والغيورون[17]،والصدوقيون[18]، والأسينيون أو الأساة أو المتّقون[19]، والبنّاءون [20]، والمعالجون (ثيرابيوتاي)[21]، والمغارية[22]، وعبدة الاله الواحد(هبسستريون)[23]، والقراءون، والكتبة[24]، والسامريون[25]، والقبّالاه (الصوفية اليهودية)[26]، والعيسوية[27]، والحسيدية[28]، هذه أشهر الطوائف والفرق اليهودية القديمة، التي لبعض من أتباعهم وجود في عصرنا الحالي (كفرقة الدونمه[29] والصديقيين والقرائين) إلا إنّهم قلائل قياساً بأتباع الفِرَق المعاصرة، وأما الفرق المعاصرة[30] فهي كثيرة ومتعددة، ولكن سوف نتناول أشهرها وأكثرها أتباعا وهي:

أولا: الفرقة الإصلاحية (الإصلاحيون)

في القرن الثامن عشر برز اتجاهان دينيان رئيسان، تنافسا في حياة اليهود الفكرية الاجتماعية، الأول: مؤسسه موسى مندلسون[31] الذي دعا إلى التخلي عن العقائد اليهودية والطقوس الدينية القديمة، وقاد مؤيدو هذا الاتجاه حملة في سبيل التنوير تُسمّى (هاسكالاه)، في حين كان الاتجاه الثاني يجسد النزعة التعصبية نحو التمسك الشديد بحرفية التعاليم اليهودية التوراتية القديمة وشعائرها الجامدة والحفاظ على انعزالية اليهود وانتظار المسيح المنقذ الذي سيقود اليهود إلى أرض الميعاد في فلسطين، وقد سُمي الاتجاه الأول بالتيار الغربي؛ نظراً لانتشاره الواسع بين يهود غرب أوروبا وسُمي الاتجاه الثاني بالتيار الشرقي ؛

نسبة إلى شطر أوروبا الشرقي.

إذن عرفنا إنَّ بداية هذه الفرقة ترجع إلى موسى مندلسون (1729 – 1786 م) في ألمانيا، الذي قام بحركة اسماها (الهاسكالاه) التنوير التي تعدّ ضربا من الإصلاح الديني الذي تأثر به كثير من يهود العالم الغربي، وحاول موسى مندلسون أن يحطّم (الجيتو) للعقل الداخلي عند اليهود، وبذل في ذلك جهودا كبيرة ليبين علاقة الدين بالعقل، ودعا إلى رفض أي فكر يهودي يتنافى مع المنطق العقلي.

وصرح بأنَّ اليهودية ليست دينا مرسلا من عند الله، وأنما هي مجموعة من القوانين الأخلاقية، وإنَّ الله عندما تحدّث إلى النبي موسىυ في سيناء، لم يذكر له أي عقائد، بل ذكر طريقة للسلوك الإنساني الصحيح؛ ليتبعها الأفراد في حياتهم الشخصية[32]. وكان يهدف موسى ماندلسون إلى تغيير في المعتقدات اليهودية بما يتناسب مع واقع الحياة، فأباحت حركته التغيرية أكلّ الخنزير وعدم تقديس السبت، وعملت على تخفيف الطقوس الدينية واستخدام اللغات المعاصرة في العبادة وألغى الصلاة على الموتى.

وقام موسى مندلسون بترجمة أسفار موسى الخمسة إلى اللغة الألمانية وأنشأ مدرسة في برلين للأطفال اليهود لتعلمهم اللغة الألمانية وبعض الأعمال اليدوية مع العلوم الدينية اليهودية التقليدية، ثم أكد دعوته بالسماح لكلّ فرد بحرية العقيدة ؛ ليقرر كلّ ما يمليه ضميره وتصوره الأخلاقي[33].

وبعبارة مختصرة أنَّ ((اليهودية الإصلاحية هي تحاول أن تعبر عن العصر الحديث، فتحكم العقل في كلّ شيء، وتحاول أن تفصل المكون الديني عن المكون العرقي أو القومي في العقيدة اليهودية))[34].

أبرز معتقداتهم التي تميزوا بها:

1- **إنكار التوراة والتلمود كمصادر للتشريع**، واتخذوا قرارا قالوا فيه: إنَّ الكتاب المقدس ليس من صنع الله[35]، بل هو أعظم وثيقة من صنع الإنسان، وإنْ كان الدعاة يؤمنون بأنَّهما نتاج العبقرية اليهودية الدينية.

2- **إنكار بعث الأجساد:** فهم انكروا المعاد الجسماني؛ لان الجسم سوف يفنى في التراب

3- **إنكار العذاب بعد الموت:** أنكروا وجود عذاب بعد الموت؛لأن العذاب مقرون بالجسد ولا وجود للجسد بعد الموت فينتفي العذاب بعد الموت

4- **إنكار نظرية المسيح المخلص**، وتأويلها إلى معنى الأمل؛ لتخفيف المعاناة ونشر السلام بين الناس[36].

5- **إنكار مفهوم الخلاص الذي معناه:** إقامة دولة في فلسطين، وهم بذلك كانوا وما زالوا من الفرق التي تعدّ غير صهيونية، فعقيدتهم بأنَّ الخلاص يكون في الدنيا بالحصول على المساواة في الحقوق المدنية بين الناس، ولا ضرورة إطلاقا لربط ذلك بفلسطين أو بغيرها من البلاد[37] .

ثانيا: الفرقة المحافظة (المحافظون)

وقد عُرّفت بأنَّها ((هي الفرقة الدينية التي ترى أنَّ اليهودية تعبير عن روح الشعب اليهودي وعن تاريخه))[38]، فهي إذاً فرقة دينية يهودية، نشأت في الولايات المتحدة، أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، كمحاولة لعدد من اليهود، استجابة لوضع اليهود في العصر الحديث في العالم الجديد، وهي تعدُّ من أهم وأكبر الفرق الدينية اليهودية في العالم، ولها مجلس يُسَّمى المجلس الرباني، وأبرز مفكريها ومنظريها سولومون شختر[39]، ولكن ((جذور الحركة تعود، مع هذا، إلى ما يُسمَّى علم اليهودية وأقطابها: نحمان كروكمال، وزكريا فرانكلّ، وهنريش جرايتس، وسولومون رابوبورت، وكلّهم من المفكرين اليهود الأوربيين في القرن التاسع عشر. . واليهودية المحافظة جزء من الفكر الرومانسي الغربي، وخصوصاً الألماني والحاخامات، يُسمَّون أنفسهم محافظي هذه الفرقة التي تُشكلّ، رد فعل لليهودية الإصلاحية أكثر من كونها رد فعل لليهودية الأرثوذكسية.. وترى اليهودية المحافظة أنَّ هدفها الأساسي هو الحفاظ على استمرارية التراث اليهودي، باعتباره الجوهر، أما ما عدا ذلك من العبادات والعقائد فهو يظهر بشكلّ عضوي وتلقائي متجدد))[40].

أبرز معتقداتهم التي تميزوا بها:

1- **الاعتقاد بوجوب تفحص التلمود من جديد** على ضوء حاجات المجتمع اليهودي المعاصر، وإنْ لزمه التعديل فيُعدّلُ بحسب الطريقة التي عُدِلّ فيها في الأزمنة السابقة.[41]

2- **القول بـ (كـلّال يسرائيل):** وهو شعار يرفعه المحافظون ويقوم على ثلاثة مقومات يُطلق عليها (الثالوث الحلولي)، وهي الامة اليهودية (الشعب الإسرائيلي)، والإله (التوراة)، والطبيعة (الأرض) وهذه المقومات بعضها يتقوم ببعض ولا انفكاك بينها[42].

3- **التقيد بالطقوس السبتية:** من أجل أنْ يدخل الدين اليهودي إلى داخل البيوت والحياة الاجتماعية.

4- **أداء الطقوس والعبادات باللغة العبرية** قدر الإمكان وإلا فباللغة التي يفهمها أو يتكلّم بها المتعبد، وإشراك النساء في أعمال الكنيس وبقية الطقوس.

5- **يجب حذف الأناشيد الخليعة أو المُدروِشَة من الكنيس** وجعل الصلاة والطقوس الأخرى على جانب عظيم من الرزانة والحشمة والاحترام، بما يتناسب مع التعبد[43].

6- **إنكار البعث والقيامة**، وإقرار خلود النفس البشرية[44].

7- **الاعتراف بالغيب وبما وراء الطبيعة**، ورفض النسبية [45].

ثالثا: الفرقة الارثوذوكسية (الأصولية اليهودية)

عُرِّفت بأنَّها ((وراثة الهوية الحاخامية أو المعيارية أو التلمودية))[46] فهي إذاً فرقة دينية يهودية حديثة

ظهرت في أوائل القرن التاسع عشر، وجاءت كردّ فعل للتيارت التنويرية والإصلاحية بين اليهود، وأطلق عليه الإصلاحيون اسم الأرثوذكس؛ لمعارضتهم للإصلاحيين، إلا أنَّهم تقَّبلوا ذلك الاسم؛ لأنَّ مصطلح أرثوذكس مصطلح مسيحي يعني الاعتقاد الصحيح، وهو إشارة إلى اليهود المتمسكين بالشريعة، وتُعدّ الأرثوذكسية الامتداد الحديث لليهودية الحاخامية التلمودية، وقد تزعَّم الحركة اليهودية الحاخام شمشون رفائيل هيرش، الذي درَس التلمود في مدرسة أبيه التي كانت من أشد المدارس المعارضة للإصلاحيين، وقد أعلن هرش عن مبدأ الاعتزال، الذي يقصد به انفصال اليهود الأصوليين عن المجتمعات والهيئات التي تميل إلى النزعة الإصلاحية، وقد استجاب لدعوته عدد من اليهود وتحوَّلوا تدريجيا إلى فرقة دينية قوية لها مدارسها الحديثة. والفرقة الأرثوذكسية تولّي عنايةً خاصةً للتعليم يفوق عناية الفِرَق الأخرى، وتوجد اختلافات فكرية داخل الحركة الأرثوذكسية، فهناك اتحاد للحاخامات المتعصبين يدعو إلى الحفاظ على التقاليد والطقوس اليهودية، ويسمى باتحاد الحاخامات الأرثوذكس في أمريكا وكندا، وهناك اتجاه فكري آخر للحاخامات الذين درسوا في أمريكا، الذين أسسوا مجلس أمريكا الحاخامي، وهؤلاء أقل تعصبا[47].

أبرز معتقداتهم التي تميزوا بها

1- **إنَّ مصدر التوراة هو الله** وهو صانعها ومؤلفها وكاتبها حرفا بحرف، والتوراة هي خصوص الأسفار الخمسة الأولى من الكتاب المقدس كما هو اليوم[48]، و((بعضهم يوسِع نطاق القداسة لتشمل كُتباً أخرى من العهد القديم، وهناك من يوسِع نطاق القداسة ليشمل كلّ كتب الشريعة الشفوية))[49].

2- **التلمود نظام ومعيار للحياة الدنيوية والأُخروية**، ويعتقدون بتطويع جميع طاقات اليهود؛ لتحقيق بنود التلمود مهما كلّف الثمن [50].

3- ((لا **يؤمنون بالتوراة وحدها باعتبارها مستودع الكشف الإلهي، وإنما يؤمنون أيضاً بالتوراة أو الشريعة الشفوية**، وبكلّ كتب اليهودية الحاخامية، مثل التلمود والشولحان عاروخ، بل وكتب القبَّالاه، أو على الأقلّ التفسيرات القبَّالية، وهي التفسيرات التي همَّشت النصّ التوراتي باعتبار أنَّ الشريعة الشفوية تجعل الاجتهاد البشري الحاخامي، أكثر أهمية وإلزاماً من النصّ الإلهي))[51].

4- **يعتقدون أنَّ اليهود هم الشعب المختار**[52] الذي يجب أن يعيش منعزلاً عن الناس لتحقيق رسالته، وبسبب هذه القدسية والاختيار يعارضون التبشير بين الأغيار؛ لذا يُعرَّف اليهودي عندهم بأنَّه من وُلد لأم يهودية أو تهوَّد بحسب الشريعة، أي على يد حاخام أرثوذكسي[53].

5- **قسم كبير من هذه الفرقة يرى أنَّ قيام دولة إسرائيل لا يتم إلا بانتظار المسيح المخلِص** وعلى اليهود انتظار المعجز الإلهي[54].

رابعا: يهود إثنيون

هناك عدد كبير من اليهود فقدوا علاقتهم بالموروث الديني والمعتقد اليهودي، ويعدَّون أنفسهم يهودا من منطلق أنَّ يهوديتهم تكمن في إثنيتهم؛ بمعنى في أُسلوب حياتهم وموروثهم العرقي والثقافي، ولعل هؤلاء يمثلون نصف يهود أمريكا، ويشار إلى هؤلاء بأنهم العلمانيون أو الملحدون[55].

الخاتمة والنتائج

لكل بحث خاتمة ونتائج وأبرز نتائج هذا البحث هي:

1- إنَّ الاسلام يحث على محاورة الآخر المختلف في الديانة والمعتقد ويحث اتباعه التركيز على المشتركات .

2- هناك نصوص دينية مقدسة لدى أتباع الديانة اليهودية كالتوراة والتلمود وغيرها ، بعضها اتفقوا على قدسيتها وبعضها محل خلاف ونزاع بينهم.

3- هناك قراءات متعددة للنص التوراتي والتلمودي تتأثر بتأثر القارئ والمفسر.

4- مما لاشك فيه أنَّ هناك نصوص محرفة تسئ للانبياء والصالحين وباقي البشر.

5- يوجد أكثر من فرقة يهودية ترى أن مايفعله الكيان الصهيوني في فلسطين هو مخالف للشريعة اليهودية بل عودتهم لفلسطين خاطئة ومخالفة لما يمليه المعتقد اليهودي ؛لأنهم في تيه حتى ظهور الماشيح.

الهوامش:

[1] - ينظر: تأريخ اليهود القرائين، جعفر هادي حسن: 107.

* هو من أشهر المفسرين للتوراة خلال الفترة (1040-1105) وهو المعروف بـ (راشي).

[2] - القاموس الموسوعيّ للعهد الجديد، د. فيربروج فيرلين : 241.

[3] - التفسير الرمزي للكتاب المقدس، عصام نسيم:19.

[4] □□ ينظر: المصدر نفسه.

[5] - تفسير سفر الخروج، أنطونيوس فكري :59.

[6] - المصدر نفسه:87.

[7] - اليهود واليهودية، علي عبد الواحد:13.

[8] - ينظر: مقدمات العهد القديم ومناقشة الاعتراضات، د وهيب جورجي: 13-14.

[9] - سفر إرميا 8:8.

[10] - سفر الملوك 11: 1-7.

[11] - سفر التكوين 20: 2-12.

[12] - سفر اللاويين 18: 9.

[13] - سفر ارميا 14:14.

[14] - ينظر: التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، د.بروس بارتون: 1502.

[15] - ينظر: حقيقة اليهود بين العربية والعبرية، محمود مرسي: 149.

[16] - فرقة يهودية مهمة، ظهرت قبل ميلاد المسيح بقرنين تقريبا، وهي التي أوجدت القانون الشفوي (التلمود) واتبعوا الحاخام (عزرا) الذي يعدّ أكبر معلم يهودي بعد موسى υ.

[17] - فرقة دينية يهودية، تعود إلى التمرد الحشموني "186 ق.م"، ويعتبر المؤرخون مؤوسسها (حزقيا) باعتباره رئيس عصابة أعدمه هيرود، وحزقيا هذا هو أبو يهودا الجليلي الذي ترك من بعده شمعون ويعقوب ومناحم "لعله أخوه" .. وقد تولَّى مناحم الجليلي، وهو زعيم عصبة الخناجر، قيادة التمرّد اليهودي الأول ضد الرومان "66 - 70م"، وذلك بعد أن استولى على قلعة ماسادا وذبح حاميتها واستولى على الأسلحة، ثم عاد إلى القدس؛ إذ تولَّى قيادة التمرد هو وعصبته الصغيرة، فأحرقوا مبنى سجلات الديون، وأحرقوا أيضاً قصور الأثرياء وقصر الكاهن الأعظم آنانياس ثم قاموا بقتله .

[18] - فرقة دينية وحزب سياسي تعود أصوله إلى قرون عدة سابقة على ظهور المسيح υ، وهم أعضاء القيادة الكهنوتية المرتبطة بالهيكلّ وشعائره والمدافعون عن الحلولية اليهودية الوثنية .. وكان الصدوقيون، طبقة كهنوتية مرتبطة بالهيكلّ، يعيشون على النذور التي يقدمها اليهود، وعلى بواكير المحاصيل، وعلى نصف الشيقل الذي كان على كلّ يهودي أن يرسله إلى الهيكلّ، الأمر الذي كان يدعم الثيوقراطية الدينية التي تتمثل في الطبقة الحاكمة والجيش والكهنة، وكانوا يحصلون على ضرائب الهيكلّ، كما كانوا يحصلون على ضرائب عينية وهدايا من الجماهير اليهودية، وقد حوَّلهم ذلك إلى أرستقراطية وراثية تؤلّف كتلة قوية داخل السنهدرين.

[19] - فرقة دينية يهودية، وقد عاش الأسينيون في جماعة مترابطة حياة النساك يلبسون الثياب البيض ويتطهرون ويطبقون شريعة موسى تطبيقاً حرفياً، وكانوا أحياناً يتعبدون في اتجاه الشمس ساعة الشروق وعاش الأسينيون على عملهم بالزراعة، وكانوا لا يتناولون من الطعام إلا ما أعدوه بأنفسهم، وهو ما زاد ترابط الجماعة "الأمر الذي جعل عقوبة الطرد منها بمنزلة حكم الإعدام"، ويبدو أنه كان لهم تقويمهم الخاص .

[20] - فرقة يهودية صغيرة ظهرت في فلسطين في القرن الثاني الميلادي، ومعنى الكلّمة غير معروف بصورة محددة، فيذهب بعض العلماء إلى أنَّ الاسم مشتق من كلّمة " بنا" بمعنى " يبني "، وأنّ أتباع هذه الفرقة علماء يكرسون جلّ وقتهم لدراسة تكوين العالم "كوزمولوجي" .

[21] ـ فرقة من الزهاد اليهود تشبه الأسينيين استقرت على شواطئ بحيرة مريوط قرب الإسكندرية في القرن الأول الميلادي، ويشبه أسلوب حياتهم أسلوب الأسينيين، وإنْ كانوا أكثر تشدداً منهم، وقد كانت فرقة المعالجين تضّم أشخاصاً من الجنسين، وأورد فيلون في كتابه كلّ ما يعرفه عنهم، فيذكر إفراطهم في الزهد وفي التأمل وبحثهم الدائب عن المعنى الباطني للنصوص اليهودية المقدَّسة ويذكر (فيلون) أنهم كانوا يهتمون بدراسة الأرقام ومضمونها الرمزي والروحي، وكانوا يقضون يومهم كلّه في العبادة والدراسة والتدريب على الشعائر .

[22] ـ فرقة يهودية ظهرت في القرن الأول الميلادي، وهذا الاسم مشتق من كلّمة " مغارة " العربية، أي كهف، فالمغارية إذن هم سكان الكهوف أو المغارات، وهذه إشارة إلى أنهم كانوا يخزنون كتبهم في الكهوف للحفاظ عليها

[23] ـ عبدة الإله الواحد وهي ترجمة للكلّمة اليونانية " هبسستريون "، وهؤلاء فرقة شبه يهودية كانت تعبد الإله الواحد الأسمى "والاسم مشتق من كلّمة يونانية لها هذا المعنى"، وقد كان أعضاء هذه الفرقة يعيشون على مضيق البسفور في القرن الأول الميلادي وظلت قائمة حتى القرن الرابع .. ومن الشعائر اليهودية التي حافظوا عليها شعائر السبت والطعام، وكانت عندهم شعائر وثنية مثل تعظيم النور والأرض والشمس، وخصوصاً النار، ومع هذا يُقال إن الأمر لم يصل بهم قط إلى درجة تقديس النار كما هو الحال مع المجوس .

[24] ـ أطلقت هذه التسمية على جماعة كانت مهمتها كتابة الشريعة فعرفوا كثيراً من المعلومات التي دّونوها من الكتب المقدسة واختاروا وظيفة الوعظ والإرشاد وسيلة للرزق ..تسموا بالحكماء والآباء، وكانوا يمثلون الزعامة الدينية أيام الحكم الفارسي واليوناني والروماني .. وتطوّرت وظيفتهم الدينية إلى فتح المدارس الخاصة لنشر برامج للتعليم الديني .

[25] ـ فرقة من اليهود يقطنون منطقة السامرة " التي كانت عاصمة مملكة إسرائيل التي انشقت بعد وفاة سليمان υ ينكرون قدسية أسفار الأنبياء والمكتوبات من العهد القديم ولا يعترفون بغير الأسفار الخمسة إلى جانب سفر يشوع، وهذا يعني أن كتابهم المقدس هو أسفار موسى الخمسة أو التوراة، وحتى هذه الأسفار الخمسة المتداولة بينهم تختلف عن الأسفار المدّونة في نحو ستة آلاف موضع "ويتفق نص التوراة السامرية مع الترجمة السبعينية في ألف وتسعمائة موضع من هذه المواضع، الأمر الذي يدلّ على أنَّ مترجمي الترجمة السبعينية استخدموا نسخة عبرية تتفق مع النسخة السامرية وهم ينكرون الشريعة الشفوية، شأنهم في ذلك شأن الصدوقيين والقرّائين.

[26] ـ فرقة يهودية صوفية حلولية شاعت لديها أفكار بعيدة المنال، مثل: الشعب المختار وأمة الروح والأرض المقدَّسة، وتراث القبَّالاه الصوفي تراث ضخم وضع أسس التفسيرات الصوفية الحلولية في الزوهار والباهير وغيرهما من الكتب، وحل محل التوراة والتلمود، ومن الملاحَظ أيضاً انتشار الحركات المشيحانية الصوفية الحلولية بين الجماعات اليهودية في العالم عبر التاريخ

[27] ـ وهي فرقة يهودية نُسبة إلى عيسى اسحق بن يعقوب الأصفهاني، وذُكر أنَّ اسمه " عوفيد الوهيم "، أي عابد الله، كان زمن المنصور وابتدأ دعوته زمن مروان بن محمد، فاتبعه كثير من اليهود وادعوا له آيات ومعجزات وزعموا أنَّه لما حُورِبَ خطّ على أصحابه خطاً بعود آس، وقال: أقيموا في هذا الخط، فليس ينالكم عدو، فكان العدو إذا بلغوا الخط رجعوا خوفا من طلسم أو عزيمة، ومع هذا فقد قضى المنصور عليه وعلى أصحابه.

[28] ـ فرقة يهودية: الحسيد بالعبرية " التقي " وهي علم على الحركة الدينية الصوفية التي أسسها باعل شيم طوف " 1700

– 1761 " وانتشرت في شرق أوربا بين الطبقات الفقيرة من فقراء الوعاظ والمنشدين والمدرسين .. انقسمت الحسيدية على فرق عدة، كلّ فرقة تدور حول الصدّيق " القديس " تتشبه به وتأخذ بأقواله.

[29] - فرقة يهودية أسسها شبتاي صبي في القرن السابع الميلاد ثم ادعى مؤسسها الإسلام ظاهرا ليتخلص من القتل ولمزيد من الاطلاع ينظر: كتاب الدونمة بين اليهودية والإسلام للدكتور جعفر هادي حسن.

[30] - ينظر: مقارنة الايان، احمد الخطيب:134-147 .

[31] - عالم يهودي ولد في ديسوي بألمانيا في 6 سبتمبر سنة 1729, ومات في برلين في 4 يناير 1786. وقد أشاع العلوم العصرية بين اليهود، وكان قد جمع بين علوم الدين اليهودي وفلسفته ومعارف القرن الثامن عشر، وكان شعاره: "الاستجابة للعادات وأعراف المجتمع العصرية، مع المحافظة والإخلاص لدين الآباء" ونمت عن طريق تفاعل الثقافة اليهودية مع التجربة الأمريكية. وقد انبرى مندلسون ـ كما يقول بعض الكتاب ـ بتأثير من آراء وفلسفة لابينتز {1246-1716}التي آمن بها، إلى بيان طبيعة الصلة بين الوحي والفلسفة، فأعاد صياغة العقيدة اليهودية رافضا الاعتراف بأي ركن من أركانها الثابتة والمتوارثة، مما لا يمكن للعقل البشري بنوره الفطري أن يهتدي إليه أو يتثبت من صحته، فأعلن صراحة في كتابه "القدس" قوله: "أنا لا أقر بمبدأ "خالد" إلا ما أمكن تأسيسه أو التحقق من صدقه بالعقل "، ينظر: اليهود القرائين، جعفر هادي حسن.

[32] - ينظر: الفرق الدينية اليهودية القديمة والمعاصرة، عبد الوهاب محمد الجبوري: الشبكة العنكبوتية: بحث متاح على الموقع الالكتروني : أندلسيات. https://andalusiat.com/2015/08/01/الفرق-الدينية-اليهودية-القديمة-والمع-2/ .

[33] - ينظر: الملل المعاصرة في الدين اليهودي، إسماعيل الفاروقي: 23-29، دراسة شاملة عن الفرق الدينية اليهودية القديمة والمعاصرة، عبد الوهاب محمد الجبوري: الشبكة العنكبوتية: بحث متاح على الموقع الالكتروني : أندلسيات. https://andalusiat.com/2015/08/01/الفرق-الدينية-اليهودية-القديمة-والمع-2/

[34] - الصهيونية واليهودية، عبد الوهاب المسيري:211.

[35] - قرارات مؤتمر بيتسبورج الإصلاحي 1885م.

[36] - ينظر: الملل اليهودية المعاصرة، إسماعيل راجي الفاروقي: 54-58.

[37] - ينظر: الفرق الدينية اليهودية القديمة والمعاصرة، عبد الوهاب محمد الجبوري: الشبكة العنكبوتية بحث متاح على الموقع الالكتروني : أندلسيات. https://andalusiat.com/2015/08/01/الفرق-الدينية-اليهودية-القديمة-والمع-2/

[38] - موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، عبد الوهاب المسيري: 15/ 117.

[39] - حاخام صهيوني من مفكري اليهودية المحافظة، وُلد في رومانيا حيث تلقَّى العلوم اليهودية التقليدية، وواصل دراسته في فيينا فتعمق في الدراسات اليهودية، ثم انتقل إلى إنجلترا عام 1890، حيث عُيِّن محاضراً للدراسات التلمودية في جامعة كامبردج. وسافر إلى القاهرة عام 1896 ورجع منها بعد عام حاملاً عديداً من المخطوطات اليهودية التي عثر عليها في جنيزاه المعبد اليهودي القديم في الفسطاط مفكر وتصدى للإصلاحيين، وقام بالتنظير والتنظيم لفرقة المحافظين اليهود عام 1902م، ويعده الدكتور عبد الوهاب المسيري هو مؤسس تلك الفرقة..

[40] - موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، عبد الوهاب المسيري: 7 /77-79.

[41] - اليهودية، عرفان عبد الحميد: 166.

[42] - ينظر: مقارنة الأديان، احمد الخطيب: 144.

[43] - ينظر: ينظر: مقارنة الأديان، احمد الخطيب: 144 .

[44] - اليهودية عرض تاريخي والحركات الحديثة في اليهودية، عرفان عبد الحميد فتاح166:.

[45] - موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، عبد الوهاب المسيري: 79.

[46] - الصهيونية واليهودية، عبد الوهاب المسيري:211.

[47] - مقارنة الأديان، أحمد الخطيب: 148.

[48] - المصدر نفسه.

[49] - موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، عبد الوهاب المسيري:15/ 65.

[50] - مقارنة الأديان، أحمد الخطيب: 48.

[51] □ موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، عبد الوهاب المسيري:15/ 65.

[52] - يقصد بها أن بني إسرائيل شعب اختارهم الله من بين خلقه له ولعبادته دون غيرهم من البشر وإلى ذلك يشير النص التوراتي "لأنك شعب مقدَّس للرب إلهك. وقد اختارك الرب لكي تكون له شعباً خاصاً فوق جميع الشعوب الذين على وجه الأرض ": سفر التثنية: 2/14.

[53] - موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، عبد الوهاب المسيري: 15/ 66.

[54] -مقارنة الأديان، أحمد الخطيب: 149.

[55] - ينظر: الصهيونية واليهودية، عبد الوهاب المسيري:210.

قائمة المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم**
- **الكتاب المقدس**

1- تأريخ اليهود القرائين، جعفر هادي حسن، المطبعة: العارف للمطبوعات، ط2، 2014م

2- القاموس الموسوعيّ للعهد القديم، فرلين فيربروج ، الناشر: مركز الدراسات الشرقية ـ مصر، ط1،:ت:بلا.

3- التفسير الرمزي للكتاب المقدس، عصام نسيم، الناشر: الكنيسة القبطية،القاهرة، 2017م.

4- تفسير سفر الخروج، أنطونيوس فكري ، الناشر: الكنيسة القبطية، القاهرة، 2016م.

5- اليهود واليهودية،علي عبد الواحد وافي، الناشر: دار النهضة للطباعة والنشر ـ مصر،ط:بلا، ت:بلا.

6- مقدمات العهد القديم مع مناقشة الاعتراضات، وهيب جورجي كامل،الناشر: الكلّية الاكلّيريكية ـ القاهرة،ط1،ت:بلا.

7- حقيقة اليهود بين العربية والعبرية، محمود مرسي يوسف،:مطبعة الاهرام ـ القاهرة،ط 2، 2014م.

8- التفسير التطبيقي للكتاب المقدس،بروس بارتون وآخرون،الناشر: مركز دراسات الشرق، ط1، 2013م.

9- الصهيونية واليهودية، عبد الوهاب المسيري، الناشر: دار الشروق ـ القاهرة، 1999م.

10- اليهودية عرض تاريخي والحركات الحديثة في اليهودية، عرفان عبد الحميد فتاح، الناشر: دار البيارق،ط1، 1417هـ – 1997م.

11- موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية،عبدالوهاب المسيري(ت2008م)، الناشر: دار الشروق ـ القاهرة، 1997م.

12- مقارنة الأديان، محمد أحمد الخطيب، الناشر: دار المسيرة،عمان ـ الأردن،ط3، 2014م.

13- الفرق الدينية اليهودية القديمة والمعاصرة، محمد الجبوري، موقع أندلسيات https://andalusiat.com/2015/08/01/